مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: ترجمة مقال: (احتماليات العلاقات الاستراتيجية لروسيا والعربية السعودية) للمؤلفان: غ.غ. كوساج، ي.س. ميكوميان.
اسم الكاتب: أ.م.د. رحيم علي الفوادي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7747
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Tikrit Journal For Political Sciences 2 (10) (2017) 217-226

https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i10.132

TJFPS

ISSUE 10

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

ترجمة: المجلس الروسي للقضايا الدولية

المؤسسون:

وزارة خارجية روسيا الاتحادية.

وزارة العلم والتعليم الروسية.

اكاديمية العلوم الروسية.

اتحاد الصناعيين والمقاولين الروس.

وكالة انترفاكس الروسية.

أحتماليات العلاقات الاستراتيجية لروسيا و العربية السعودية

Prospects of Strategic Relations between Russia and Saudi Arabia"

المؤلفان:

غ.غ. كوساج – استاذ قسم الشرق المعاصر في كلية التاريخ والسياسة والحقوق.

ي.س. ميكوميان – رئيس الباحثين العلميين في مركز بحوث المشاكل العامة للشرق المعاصر في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم الروسية، استاذ قسم الشرق المعاصر في كلية التاريخ والسياسة والحقوق.

ترجمة: أ.م.د. رحيم علي الفوادي(*)

Rahim Ali Al Fawadi

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i10.132

(*) **Corresponding Author:** Rahim Ali Al Fawadi, **E-Mail:** raheem.ali@cis.uobaghdad.edu.iq ,**Tel: 96407702920914+ , Affiliation**: University of Baghdad College of languages

البداية :

ان السياسة الخارجية النشطة لروسيا الاتحادية متعدد الاطراف، مما يملي ضرورة بناء علاقات قريبة من الاستراتيجية مع اللاعبين الاقليميين المؤثرين، فاقامة الشراكة مع العربية السعودية هي مهمة روسيا الكاملة، اذ ان العربية السعودية هي قائد مجلس التعاون الخليجي، ولاعب مهم الى جانب روسيا في سوق النفط العالمي، فالتحولات في المنطقة شانها شان التحولات في العالم، وكذلك اعلان السعودية في نسيان 2016 عن نهج التحول الاقتصادي الاجتماعي (رؤية المملكة العربية السعودية 2030) تفتح امام الدولتين امكانيات جديدة.

الحوار السياسي: الوضع الحالي

لم يتميز التعاون الثنائي بالاستقرار بعد استتاف العلاقات الدبلوماسية السوفيتية \ الروسية السعودية في العام 1991، حيث استبدلت العلاقات الوثيقة بفترات من التدهور والاتهامات المتبادلة، وخاصة في ما يتعلق بعمليات التحول في العالم العربي 2011–2012، فاذا كان هناك تطابق في المواقف بخصوص العمليات في مصر وتونس، فان موسكو والرياض يقيمان الوضع في سوريا بشكل مختلف، طالما يفرقهما الموقف من سياسة ايران، فضلاً عن ان الرياض قد دعمت قطر والامارات العربية المتحدة التان اسهمتا في اسقاط نظام معمر القذافي.

كان بامكان اللقاء الذي جرى في حزيران من عام 2015 في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية بين الرئيس فلاديمير بوتين وولي ولي العهد ووزير الدفاع الامير محمد بن سلمان (ومع الملك سلمان في نفس السنة) ان يكون مقدمة لتجاوز الازمة، غير ان العملية العسكرية لروسيا في سوريا قد نسفت هذا التوجه الذي تمت ملاحظته، فضلاً عن اتهام روسيا بفوبيا الاسلام، اذ ان جزء من رجال الدين السعوديين قد دعوا للجهاد، فلذلك لم يؤدي لقاء الرئيس فلاديمير بوتين ومحمد بن سلمان في اكتوبر من العام 2015 في سوتشي الى تقريب المواقف، ولكون الاختلافات في مجال الاتصالات السياسية له طابع محدود ولايؤثر على حياد السعودية في مشاكل القرم والعقوبات ضد روسيا، والتي لم تنضم اليها العربية السعودية.

تتوافق مواقف الطرفين في قضية حل النزاع الشرق اوسطي على اساس مبدأ الدولتين، ويعتبران اساس التسوية السورية الداخلية هو اعلان جنيف (1) في مؤتمر حزيران 2012 حيث دعمت روسيا الحوار مع جماعات المعارضة المعتدلة قبل بداية عمليات القوات الجوفضائية الروسية في سوريا، في حين ساعد قرار موسكو بالتحفظ عند التصويت في مجلس الامن على القرار المرقم 2216 الخاص باليمن على تعزيز التقارب الروسي السعودي، وبصرف النظر عن اختلافات موسكو والرياض، فانهما متفقان حول استقرار الوضع في لبنان والعراق.

الحرب المشتركة على الارهاب والتطرف – احد اهم توجهات التعاون الثنائي.

دعمت موسكو في شباط من العام 2005 المبادرة السعودية لانشاء مركز دولي تحت رعاية الامم المتحدة لمحاربة الارهاب والتطرف، واكتسبت هذه المبادرة في العام 2011 ملامح مركز محاربة الارهاب التابع للامم المتحدة والذي ينفذ استراتيجية عالمية لمحاربة الارهاب بمشاركة روسيا، وينظر كلا الجانبان الى داعش وجبهة النصرة كما ينظران الى تنظيم القاعدة بكونها مصادر لارهاب وعدم الاستقرار الاقليمي وتهديد للامن الدولي، ونتيجة للجلسة الخامسة للحوار الاستراتيجي في روسيا ومجلس التعاون الخليجي والتي عُقدت في مايس من العام 2016 في موسكو تم تبني تصريح مشترك يعكس نية الجانبين في مواصلة الحرب الجماعية على الارهاب، محققين الاستراتيجية العالمية لمحاربة الارهاب التي تتبعها الامم المتحدة، اذ رحب المشاركون بمقترح الرئيس فلايمير بوتين حول انشاء جبهة واسعة ضد الارهاب على اساس ميثاق الامم المتحدة، والتي تعمل بتنسيق وثيق مع الدول الاقليمية الكبرى، وتم التعبير عن موقف مماثل تجاه "التحالف الاسلامي"، ودعم تعاون روسيا مع التحالف الدولي لمحابة داعش، والذي يضم دول مجلس التعاون الخليجي، واثناء كلمة لوزير خارجية السعودية عادل الجبير في المؤتمر الصحفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، صرح الجبير بانه وزملائه في مجلس التعاون الخليجي يرون في روسيا بلد جار ومن الضروري التنسيق معه في العمل.

في حين لا تعيق اختلافات موسكو والرياض حول المسالة الايرانية تحويل منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط عموما الى منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، مع الاعتراف المتزامن بحقوق جميع الدول بالاستخدام السلمي للطاقة الذرية.

دون قبول مقترح موسكو بضم ايران الى منظومة الامن في منطقة الخليج العربي (وخاصة بعد تردي العلاقات الدبلوماسية السعودية–الايرانية في مطلع العام 2016)، فان الرياض ترى بان هذه المبادرة سيكون لها اساس اذا انتهجت طهران نهج حسن الجوار وعدم التدخل، ولا تزال السعودية ترى في ايران عدوا استراتيجيا، وان فكرة نظام الامن الشامل في منطقة الخليج العربي سيؤدي الى نكران ذلك.

المناحي الاقتصادية والتجارية للتعاون

أثناء اللقاء في شباط من العام 2007 والذي جرى في الرياض مع ممثلي اوساط العمل، اشار السيد فلاديمير بوتين الى ان العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين تتميز بضئالة حجمها، فقبيل مطلع العام 2016 كانت حصة روسيا في التداول التجاري الخارجي السعودي لاتتجاوز 0,2 %، وان الاستثمارات الروسية في الاقتصاد السعودي ضئيلة، اما الاستثمارات السعودية في الاقتصاد الروسي فتنعدم.

أن نهج التحول وصيرورة اقتصاد الاستثمار في برنامج "رؤية 2030" قادرة على تفعيل التعاون بين الجانبين، حيث يضم هذا البرنامج في اولوياته انشاء الصناعة عسكرية، والبنية التحتية، والبناء والطاقة الذرية، والسياحة والثقافة والمجال المالي وحماية البيئة، لذا فان من المحتمل ان الشروع في هذه المجلات يتم بالتعاون مع العالم، وان روسيا مستعدة للمشاركة في تحقيق هذا البرنامج، فمنذ العام 1994 تم توقيع اتفاقية عامة بين حكومة روسيا الاتحادية وحكومة المملكة العربية السعودية على تشكيل لجان حكومية للتعاون التجاري والاقتصادي والتقني والعلمي، واثناء زيارة الرئيس فلاديمير بوتين للسعودية في العام 2007 تم توقيع اتفاقيات للتعاون في مجال الاستخراج والتكرير والبنية التحتية للنقل والفضاء والطاقة الذرية والتعدين، لذا فان الاساس القانوني للتعاون تم اكماله باتفاقيات تمت في مدينة سان بطرسبورغ: اتفاقية الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، وثلاث مذكرات حول النوايا المشتركة في مجال الفضاء، وعن النوايا المشتركة في مجال البناء وعن تفعيل اللجنة الحكومية المشتركة للتعاون العلمي والتقني، وتناول الجانبان ايضا برامج في مجال الطاقة وفي مجال الاستثمار، فاوساط الاعمال والشركات الحكومية ومؤسسات الاستثمار الضخمة والمتوسطة والصغيرة لها خبرة في التعاون مع الجانب السعودي، وهذا في المجال النفطي.

بصرف النظر عن ان ازمة الطاقة تجبر الدول على تعزيز المنافسة المشتركة، فانها لا تفقد القدرة على التشاور بخصوص الانتاج والتسويق للنفط.

حملت الصواريخ الروسية الحاملة منذ العام 2000 اربعة عشر قمراً سعوديا للاتصالات، ومؤسسة الفضاء الروسية "روسكوسموس" ومركز الرياض للعلوم والفضاء يقومان بإعداد اتفاقية للبحث في مجال الفضاء واستخدام نظام غلوناس، وتوجد في السوق السعودي شركات روسية مثل لوك اويل وستريتترانسغاز. فلو كان لشركة لوك اويل عقد باستكشاف واستخراج النفط في اطار المؤسسة المشتركة مع الشركة السعودية العربية السعودية للطاقة، فان شركة ستريتترانسغاز ستقوم بانشاء نظام نقل المياه في المحافظات الجنوبية الغربية السعودية، وسوف تسمح شروط هذه الاتفاقية لشركة ستريتترانسغاز بالمشاركة في تنفيذ هذا المشروع في بلدان اخرى بما فيها بلدان الشرق الاوسط وافريقيا، ويمكن ان يتم مناقشة مشروع انشاء جسر على البحر الاحمر وتطوير سينا والذي تجري الشركة الروسية مفاوضات حوله مع الشركاء السعوديين المهتمين.

ونتيجة للخبرة في التعاون العسكري التقني مع الكويت منذ مطلع العام 2000 ومع الامارات العربية المتحدة، فان موسكو تسعى الى توسيع التعاون ليشمل السعودية، مع ان الرئيس الروسي قد اشار بعد الزيارة بان هذا المجال حساس ويمكن التحدث عنه فقط بعد توقيع العقود، الا ان

العقود لم توقع لحد الان بصرف النظر عن المناقشة الفعالة لمسالة تزويد الرياض بصواريخ اسكندر ونظام اس 400 للدفاع الصاروخي، اذ اصبحت اسباب رفض الرياض توقيع هذه الاتفاقية هو موقف روسيا من الازمة السورية والتعاون العسكري الروسي الايراني، وكما اشارت زيارات العاهل السعودي الى واشنطن في ايلول من العام 2015 ومحمد بن سلمان في حزيران من العام 2016، بان الرياض تتجه الى التعاون العسكري التقني في مجال التقنيات العالية مع الولايات المتحدة الامريكية، وهذا لا يعني ان افاق التعاون تتعدم مع روسيا في هذا المجال.

ان التوجه نحو تسريع الاتصالات العسكرية التقنية للملكة، والتشديد في رؤية 2030 على انشاء الصناعة الدفاعية يفرض انفتاح السوق السعودي (العقود مع اوكرانيا انموذجا) على الاستثمار الاجنبي بما فيها في مجال انتاج اطقم الطيران العسكري.

ان توسيع الاتصالات العسكرية التقنية لروسيا مع دول مجلس التعاون سيكون حافزا لتنامي اهتمام السعوديين في العلاقات مع موسكو، فدول مجلس التعاون الخليجي تساعد في رفع دور الاستثمار الروسي في تنفيذ مشاريع البنية التحتية الضخمة، فالخطط التي اعلن عنها المجلس حول توحيد منظومة الكهرباء ومشروع مد السكك الحديدية التي تربط الدول الاعضاء يجب النظر اليها كصيغة محتملة لتوسيع الحضور الاقتصادي الروسي في العربية السعودية، اذ ان التركيز في برنامج "رؤية 2030" على على تطوير الطاقة الذرية مع توريد الطاقة الكهربائية لدول مجلس التعاون الخليجي سيصب في مصلحة توسيع مجال التعاون الاقتصادي لروسيا مع الدول العربية.

وبالتعاون مع الرياض، فان موسكو تاخذ بنظر الاعتبار تلك الامور التي ترتبط بالبيئة، فلدى روسيا موارد هائلة من الاراضي والمياه، وبامكان الشركات الروسية تصدير وانتاج المنتجات الزراعية في حالة استثمار السعوديين في الاراضي الروسية، حيث يُصدر الى المملكة الحبوب والمواشي الصغيرة منها والكبيرة ومنتجات الالبان، ومثل هذا التعاون من شانه ان يسمح للعربية السعوية بتوفير مواردها المائية، وعلى سبيل المثال يمكن ايراد مؤسسة سانو–مينا التي انُشأت في العام 2012 من قبل مجموعة من شركات "المجمع الزراعي السيبيري" (مدينة نوفوسيبيرسك)، والشركة السعودية "نجد للاستثمارات المحدودة" (مدينة دبي) والتي تخصصت بانتاج وتوريد الحبوب الروسية.

عززت ازمة الاعوام 2008–2009 الاهتمام بالتعامل المصرفي الاسلامي والذي اظهر ثباتا كبيرا في مؤسساته من تقلبات اسواق المال، وعتد اخذ قدرة العربية السعودية في هذا المجال على استقطاب روؤس اموال كبيرة وكذلك حصة كبيرة للمسلمين في هيكلية الاسكان، فان موسكو يمكنها تطوير الاتصالات مع الرياض في هذا المجال، وهذا جانب واعد، لكونه من ضمن

هيكلية منظمة التعاون الاسلامي والبنك الاسلامي للتطوير، والذي له تواجد جزئي في تترستان وبشكيرستان، وهو مهتم بتعزيز التعاون مع روسيا.

تهتم روسيا بالمصارف الاسلامية لكونها لا تستثمر في عمليات البورصة بل في البنية التحتية، الا ان غياب التشريعات التي تسمح بادراج الشريعة في المجال المالي وتنظيم سوق الاوراق المالية يعيق التحرك في هذا المجال.

ان المجلس الروسي–السعودي والذي تم تشكيله في العام 2005 يوجه جهوده لتوسيع التعاون في مجال الاعمال الصغيرة والمتوسطة لكلا البلدين، وهذا سيدعم صيغة العمل "روسيا والعالم الاسلامي"، والذي يضم العديد من البلدان، فالقيام بجولات العرض للشركات الروسية والاقاليم بما فيها الجمهوريات الاسلامية، واقامة معارض الاستثمارات في العربية السعودية وامكانيات العمل في روسيا، هو احد توجهات التعاون الاستثماري، اما اتحاد الغرف التجارية والصناعية السعودية فيشير الى امكانيات تجاوز الاختلافات وامكانية التعاون الاقتصادي المثمر.

ان تحرير سوق الاستثمار في المملكة غير وضع العمل الاجنبي المتوسط والصغير، اذ تم اللغاء الشرط الواجب الذي بموجبه يتحتم ان يكون رئيس المؤسسة مواطن سعودي، وقاعدة تمثيل رأس المال السعودي في المشروع التي كان يجب ان تشكل 51% مسهلاً على المستثمرين الولوج الى الموارد المالية، فالجانب السعودي يدعم الحصول على قروض مشاريع الانتاج بنسية فائدة سنوية هي 1% ولمدة خمسة عشر عاماً، الا ان الشركات الروسية يقل تمثيلها في السوق السعودي، واما التمثيل السعودي في روسيا فمعدوم.

ويمكن ايراد مثالين ناجحين على تكيف الاستثمار الروسي على ظروف العربية السعودية، وهما شركة ايكوس التي فازت بمناقصة اعادة التاهيل الشاملة في منشأت التنقية في الرياض، وشركة "مختبر كاسبرسكي" الذي دخل السوق السعودي عبر الامارات وقطر، ويثبت كلا المثالان بان التعاون الروسي السعودي يمكن ان يككون ناجحا بالاعتماد على الشركات الصغيرة التي تعمل في مجال تقنيات التجديد والمعالجة.

الجوانب الثقافية والانسانية للتعاون

يعد التعاون البرلماني احد توجهات العلاقات الروسية السعودية، حيث تعمل في مجلس الدوما مجموعة نواب في مجال العلاقات مع نواب المملكة العربية السعودية والبحرين، ولجنة مجلس الاتحاد للقضايا الدولية تطور العلاقات مع لجنة العلاقات الدولية في المجلس الاستشاري في المملكة العربية السعودية، والذي احدى لجانه تعمل على العلاقات مع اعضاء السلطة التشريعية لدول ما بعد الاتحاد السوفيتي في اوربا، بما فيها روسيا.

ان تعاون روسيا والعربية السعودية يفترض تطوير الاتصالات، فمنذ العام 2006 تقوم مجموعة الرؤية الاستراتيجية "روسيا والعالم الاسلامي" بالحوار مابين الاديان والحضارات بوصفها واحدة من اهم توجهات السياسة الخارجية الروسية والسعودية، ففي اكتوبر من العام 2008 جرت احدى جلسات المجموعة في مدينة جدة، وبعد اتخاذ الرئيس فلاديمير بوتين قراراً حول استئناف نشاطها، عقدت جلستها الدورية في موسكو وكانت مُكرسة لمناقشة دور الاسلام في محاربة الارهاب.

أن عامل الاسلام الممثل بمجلس مفتي روسيا والمؤسسات الروحية الاخرى هو احد عناصر تطوير العلاقات الروسية السعودية.

مع ان دور الاسلام في سياق العلاقات الثنائية يكتسب طابع ثنائي لكون هذه الديانة عابرة للحدود ويتم التعامل معها على انها قناة لنشر الافكار والممارسات المتطرفة، الا ان قدرة المؤسسات الاسلامية الروحية انخفض اكثر بعد احداث "الربيع العربي"، عندما صارت داعش وجبهة النصرة تُفهم على انها نتاج سياسة السعوديين، وقدمت قيادة روسيا فكرة انشاء مدرسة اسلامية وطنية ونظام تعليم ديني، مقيدة بذلك اتصالات المواطنين الروس والسعوديين الاوربيين والاجانب.

ان تحول الثقافة والتعليم والعلاقات بين الجامعات الى ميدان تعاون مشترك تم تقييده بنهج المملكة في المحافظة على الاسس التقليدية لحياة المجتمع، ففي فترة "النهضة الاسلامية" في روسيا في التسعينات وصيرورة المؤسسات التعليمية الاسلامية صارت العربية السعودية جاذبة للطلبة المسلمين، والذين انخفض عددهم فيما بعد، وهذا ما لبى نهج الدولة في تقييد السفر للحصول على التعليم في المراكز الاسلامية الاجنبية والتوجه نحو الدراسة في روسيا، وبصرف النظر عن الحركة التعليمية للطلبة السعوديين، فان عددهم في روسيا في حددوه الدنيا.

يمكن ان تغير "رؤية 2030" الوضع القائم، وباعلان ان نهج انشاء التعليم المعاصر في التعاون مع جامعات العالم البارزة، فان البرنامج يهدف الى زيادة عدد الطلبة الدارسين في الخارج، وهذه يعني تحويل المؤسسات التعليمية السعودية الى "مصدراً للعلم" لمواطني العالم العربي والاسلامي، وبذلك يمكن ان يهتم الطلبة السعوديون بالجامعات الروسية، الا ان الوضع المتبع في نظام العليم العالي للمملكة العربية السعودية عن الدراسة الالزامية "للعلوم الاسلامية"، ولا تلغيها حتى "رؤية 2030" يُقيد امكانية تواجد الطلبة الروس في الجامعات السعودية (حتى من اجل اتقان اللغة العربية) للطلبة المسلمين.

ونتيجة لتطور العلاقات الاقتصادية والسياسية الخارجية يتنامى الاهتمام بدراسة اللغات الاجنبية بما فيها اللغة الروسية والتي تدرس في جامعة الملك سعود في الرياض منذ العام 2006.

ان التعاون في مجال المعلومات والثقافة لايزال في مرحلة الصيرورة، اذ تم احراز اتفاق في الرياض اثناء زيارة الرئيس فلاديمر بويتن حول التعاون بين الوكالات الاعلامية في روسيا والسعودية، مما يسمح بفتح ممثلية ل وكالة "ريا نوفستي" والنسخة العربية لروسيا اليوم في مدينة الرياض، ففي السعودية لا يعرفون تفاصيل الثقافة الروسية، الا ان فتح الكثير من المساحات الثقافية وتطوير المتاحف والرياضة في اطار برنامج "رؤية 2030" يمكن ان يغير الوضع نحو الاحسن، الا ان التركيز على الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية السعودية حتماً سوف يُقيد الاتصالات بالشخصيات الثقافية ذات الاصول الاسلامية وارث شعوب روسيا المسلمة.

ان اوضاع برنامج رؤية "2030" حول الحفاظ على النصب السعودية الثقافية لفترة ماقبل الاسلام والثقافة الاسلامية والانفتاح على العالم يرتبط بتطوير المجال السياحي، فالعربية السعودية تسعى الى ان تجذب السياح الاجانب والمواطنون السعوديون مهتمون بتوسع تصوراتهم حول البلدان الاخرى، ووفقا لذلك، يمكن الحديث عن افاق تعاون روسي–سعودي في مجال السياحة.

الاستنتاجات

ان العلاقات الروسية السعودية لم تصبح استراتيجية وهي بعيدة عن ان تكون راسخة ومتعددة الجوانب، اذ يؤثر في تطورها تاريخ علاقات البلدين، والذي تؤدي فيه وجهة نظر كل طرف الى هذه الناحية او تلك من نهج البلد الاخر دوراً مهماً، فغياب الثقة يُصعب التعاون في حل المشاكل الاقليمية، وبصرف النظر عن الطابع المعقد للعلاقات الروسية السعودية، فان روسيا ترى في السعودية "ميدان يقتصر على الغرب"، والشريك السعودي ينظر الى افعال روسيا كتجلي لفوبيا الاسلام.

ان الحضور الروسي في الشرق الاوسط هو حقيقة تدركها الرياض، وهذا الحضور اليوم مرتبط بعلاقات التحالف مع ايران والحكومة السورية الحالية، ومعتبرة كلتا القوتين عدوا لطموحاتها، فان الرياض ترى في سوريا ميداناً الاختلاف مع روسيا، وتاثير هذا الاختلاف على الجوانب الاخرى من العلاقات الثنائية لاشك فيه، وكل هذه الاختلافات وعلى الرغم من عمقها كما تظهر ذلك خبرة العلاقات السعودية الصينية، لا يمكن ان تكون عائقاً اما تطوير العلاقات الثنائية ذات المصلحة المتبادلة، وهذا ما يهتم به الجانبان، فسعي اوساط العمل السعودية الى تطوير العلاقات مع روسيا يحدده نهج سياسة الرياض وتطوير علاقاتها التجارية الخارجية،

فروسيا بدورها تبحث عن مجالات جديدة للعلاقات في ضل ظروف عزلتها الاقتصادية، مع ان الاهتمام بالتقارب لازال بعيد التحقق، والاختلافات تخفض فعالية الاتفاقات المُحرزة ، وامكانية هذا التقارب لم تستنفذ، وافاق توسيعة كبيرة، وان تحرك الاطراف لتلاقي بعضها البعض يمكن ان تسهم فيه مقدمات صيرورة العلاقات بين البلدين.

التوصيات

من الضروري إزالة العوائق عن طريق اقامة العلاقات ذات النفع المتبادل ومنها الاختلافات السياسية، وهذا يخص الصراع السوري الداخلي، والذي يتطلب من روسيا تنسيق كبير مع الرياض ودول مجلس التعاون الخليجي في الحرب على داعش واستئناف الاتصالات مع جماعات المعارضة "المعتدلة"، فرفض مؤهلات بعض اعضاء لجنة التفاوض العليا المدعومة من الرياض بوصفهم "ارهابيين" لا يتناقض ودعم تلك المجموعات "المعتدلة" التي تضمها القائمة الروسية و"صيغة القاهرة"، وفي اطار خط المحافظة على الدولة السورية، فعلى روسيا ان تاخذ بنظر الاعتبار المصالح السعودية، مركزة اهتمامها على تنسيق المواقف (فكلا الجانبان يقران باهمية احراز المصالحة الوطنية)، وتهيئة الظروف للانتقال السياسي. تنظر موسكو الى العلاقات مع طهران على انها عامل ضمان الامن في الشرق الاوسط والخليج العربي، فالمحافظة على الوضع القائم وشجب الاعمال الموجهة لاثارة نشاط الاقليات الطائفية المعادي للدول في بلدان مجلس التعاون الخليجي، والتدخلات – هذا سيسمح بخفض مستوى التخوف السعودي فيما يتعلق بالدعم الروسي لايران، اذ ان البيان المشترك للقاء الخامس للحوار الاستراتيجي "روسيا – دول مجلس التعاون الخليجي" اكد رغبة موسكو في التحرك بهذا المجال.

ان المجتمع الروسي الاسلامي عامل هام في تعميق الاتصالات بين روسيا والعربية السعودية، وهذا مترابط ليس لان السعودية مهتمة بدعم العلاقات المباشرة مع هذا المجتمع فحسب، بل وبانها قادرة على اطلاع الرياض على ريادة التعاون بين القوميات والاديان في روسيا، حيث قدم الانظمام الى منظمة الدول الاسلامية للاسلام الروسي امكانية ان يصبح ليس جسراً بين روسيا والعالم الاسلامي فحسب، بل ونموذجا لحل المشاكل الجذرية لهذا العالم، فمهمة القيادة الروسية هي وضع الحد بين مقاومة التطرف من جانب، ودعم العلاقات متعددة الجوانب للمسلمين الروس مع اخوتهم في العقيدة من جانب اخر، وعدم وضوح هذا الحد هو حجة لاتهام روسيا بفوبيا الاسلام.

يمكن ان يسهم تطوير وتحرير العلاقات الاقتصادية الخارجية للعربية السعودية بدعم انتقال العلاقات الاقتصادية الثنائية الى مستوى اعلى، الا ان احراز هذا الوضع في السوق السعودية لروسيا يتطلب مهارة وقدرة على تقديم بضائع وخدمات ذات قدرة على المنافسة في مختلف

المجالات كالفضاء والطاقة الذرية والزراعة وغيرها، ويبدو تقديم الدعم واعداً في مجال انشاء الصناعة الدفاعية السعودية، بمافيها على اساس التعاون مع العملاء المنافسين. ان تظافر جهود الطرفين يجب ان يتحقق ليس فقط على اساس الشروط المتفق عليها في الاتفاقيات والعقود، وهنا ينبغي ان يدور الحوار عن مجال الاعمال المتوسطة والصغيرة، حيث تتركز قدرة التقنيات المعاصرة، وهذا ينتمي بصورة متساوية الى تطوير العلاقات في مجال الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة.